رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الواسطية

الدرس)2(شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - بـ المسجد الحرام

خالد المصلح

نعم ليظهره على الدين كله. لا ريب ان دين الحق الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم على كل تقدير. فان الله وعد باظهاره على الدين كله ظهور علم وبيان. وظهور - 00:00:00

سيف وسنان. فقال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين ولو كره المشركون فيظهره بالدلائل والايات العلمية التي تبين انه حق. ويظهره ايضا بنصره ايده على مخالفيه. فيكون ظهوره بالعلم واللسان ليبين انه حق وهدى - 00:00:22

كونوا باليد والسلاح ليكون منصورا مؤيدا. ومعلوم ان ظهور الاسلام بالعلم والبيان بلا ظهوره باليد والقتال. فان النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة سنة ان يظهروا الاسلام بالعلم والبيان. والايات والبراهين - 00:00:56

فامنت به المهاجرون والانصار طوعا واختيارا بغير سيف. لما بان لهم من الايات البينات سوى البراهين والمعجزات. ثم اظهره بالسيف قوله رحمه الله ليظهره على الدين كله اي ليعليه على كل دين على الارض - 00:01:24

في كل زمان وفي كل مكان. وهذا وعد من الملك العلام جل في علاه ان هذا الدين ظاهر على كل دين. قال الله جل وعلا وهو الذي ارسل رسوله بالهدى - 00:01:50

ودين الحق قلنا بالهدى اي بالعلم النافع. ودين الحق اي بالعمل الصالح هذا الهدى وذاك الدين الحق موعود من رب العالمين ان يكون ظاهرا على كل دين ليظهره على الدين كله اي على كل دين يدين به الخلق في الارض - 00:02:06

فان الله تعالى وعد رسوله صلى الله عليه وسلم بالظهور على كل احد والظهور الموعود به نوعان الظهور الاول ظهور الحجة والبرهان والعلم والبيان هذا الظهور الاول وهو الاقوى والاثبت والاسبق - 00:02:34

والاقوى والاثبت والاسبق. اما كونه اسبق فان النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس الى عبادة الله وحده. لم يرفع سيفه ولم يقاتل احدا. بل كان صلى الله عليه وسلم - 00:02:58

يجاهدهم بالقرآن كما قال الله تعالى وجاهدهم به جهادا كبيرا كان الجهاد بالقرآن في اول الرسالة فدان له المهاجرون والانصار وقبلوا ما جاء به من الهدى ودين الحق لظهوره بالحجة والبرهان. هذا الظهور الاول ظهور العلم والبيان. وهذا باق عبر الزمان والمكان - 00:03:18

الاسلام فيه من الحجة والقوة والثبات والنصوع والسلامة والصحة ما يكتسح كل دين وعقيدة فانه دين رب العالمين. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت الاسلام دينا. اما النوع الثاني من الظهور فهو ظهور السيف والسنان بالجهاد والقتال. وهذا جاء متأخرا - 00:03:48

وذلك ان الحق لما اظهر الله تعالى علاماته وبين حقائقه بالحجة والبرهان. تصدى له من اعاقه وحال دون انتشاره. حتى هموا بالرسول صلى الله عليه وسلم ان يقتلوه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - 00:04:20

فاذن الله تعالى لرسوله ان يزيح هذه العوائق وان يزيل كل ما يعيق هذا النور من ان يصل الى الناس فيبلغ فيبلغهم الدين الحق الذي يخرجون به من الظلمات الى النور وهذا - 00:04:48

هو النوع الثاني من الظهور وهو ظهور وهو ظهور السيف والسناد والجهاد والقتال. الا انه كان متأخرا وهو تابع للاول فلا جهاد ولا قتال الا بعد البيان والايضاح. فالقرآن هو الاصل في دعوة الخلق. ثم بعد ذلك اذا اقتضى الامر مصلحة او حاجة انتقل الامر الى - 00:05:08

النوع الثاني من الظهور وكلاهما مكفول لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. يقول الله تعالى مخبرا في كتابه في ثلاثة في ثلاثة مواضع في ثلاثة مواضع من القرآن هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على - 00:05:38

كله في موضع قال في موضعين قال ولو كره المشركون. وفي موضع قال وكفى بالله شهيدا وهذا فيه اعظم التوثيق لتحقيق الموعود فاذا كان الله شهيدا على هذا العهد وهذا الوعد وشهيدا على الخلق فان الله لا يخلف الميعاد - 00:05:59

ولذلك يقول الله تعالى لرسوله كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين. هذي العداوة تقابل امرين ذكرهما الله تعالى وتكفل بهما وكفى بربك ايش؟ هاديا فيما يتعلق بالعلم والبيان فيما يتعلق بالسيف والسلال وكفى بربك هاديا ونصيرا فالله تعالى كفى به شهيدا وكفى به - 00:06:28

هذه وكفى به نصيرا يحقق موعوده جل في علاه. اذا قوله تعالى ليظهر اذا قوله تعالى في الايات ليظهره على كله هو لهذين المعنيين ظهور العلم والبيان والحجة والبرهان وظهور السيف والسنان - 00:06:59

وذلك ان هذه الامة موعودة بالعز والثناء لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك نسأل الله ان يسلك بنا هذا السبيل وان يثبتنا واياكم على الدين القويم ثم - 00:07:19

فقال رحمه الله وكفى بالله شهيدا وذلك لان شهادته وحده سبحانه كافية بدون ما ينتظر من الايات. كما قال تعالى كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتابة وشهادته للقرآن ولمحمد صلى الله عليه وسلم تكون باقواله التي انزلها قبل ذلك على - 00:07:39

انبياء كما قال تعالى عن اهل الكتاب ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون وتكون بافعاله وهو ما يحدثه من الايات والبراهين الدالة على صدق رسله - 00:08:11

فانه صدقهم بها فيما اخبروا به عنه. وشهد لهم بانهم صادقون. وشهادة واصدق شهادة واعدلها. فانها شهادة بعلم تام محيط بالمشهود به تكون الشاهد به اعدل الشهداء واصدقهم قوله تعالى وكفى بالله شهيدا هو تتمة ما ذكره المؤلف رحمه الله في ما ذكره في حمد الله الحمد لله الذي - 00:08:37

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا فان الله تعالى ذكر ذلك في سورة الفتح بعد ان ذكر وعده لنبيه صلى الله عليه وسلم بدخول مكة وما - 00:09:13

وعده به وما بشره به من الفتح المبين قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا اي كفى به حسبك به تغنيك شهادته واطلاعه على - 00:09:31

خلقه عن كل ما تحتاجه في الثقة بموعود الله تعالى هذا معنى. والمعنى الاخر وكفى بالله شهيدا على صدق نبوتك وصحة رسالتك فان الله تعالى شهد بذلك وشهادة الله تعالى للنبي بصحة الرسالة من - 00:09:51

طرق. الطريق الاول انه بشر به قبل مجيئه. فاخبرت به الانبياء قبل مجيئه صلى الله عليه وعلى اله وسلم قد اخذ الله الميثاق على النبيين انه ان بعث بهم محمد بن عبد الله ان يؤمنوا به - 00:10:16

هذه الشهادة الاولى وهي شهادة عامة لكل الامم. اما الشهادة الثانية فهي شهادة للقرآن. وللنبي صلى الله عليه وسلم باقواله. فان الله شهد بان ما جاء به حق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. ثم قال والله يعلم - 00:10:34

انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. ان المنافقين لك كاذبون. فالله تعالى يعلم صدق رسالته. ويشهد بذلك جعل الشهادة للنبي بالرسالة مفتاح الديانة فلا يستقيم دين احد ولا يصلح ايمانه الا بالشهادة - 00:11:00

النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة اذا شهادته للقرآن النبي صلى الله عليه وسلم في ثاني صورها هي شهادته بالاقوال التي في القرآن المبينة لرسالته صلى الله عليه وسلم وعمومها للناس كقوله جل وعلا قل يا ايها الناس - 00:11:30

اني رسول الله اليكم جميعا النوع الثالث من الشهادات من شهادة الله للرسول صدق الرسالة هو ان الله تعالى ايده بالبراهين والحجج والايات والمعجزات فالايات التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم متنوعة - 00:11:54

وما من نبي اوتي اية ومعجزة الا واوتي النبي صلى الله عليه وسلم ما هو مثلها او اعظم منها وهذا دليل على صدق رسالته فالله شاهد لرسوله ولو كان كاذبا لما ايده الله تعالى وامده - 00:12:17

هذه الايات البينات الدالة على صدق رسالته بل الله جل في علاه وعد ببقاء الايات الدالة على صدق الرسالة حتى بعد النبوة. قال سنريهم اياتنا في الافاق. وفي انفسهم حتى يتبين - 00:12:40

انه الحق وهذا ثالث انواع الشهادات. نعم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اقرارا وتوحيدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا - 00:13:00

ان في هذا الشهادة لله تعالى بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة عبودية والتشهد مشروع في الخطب والثناء على الله تعالى. وذلك لان التوحيد اصل ايمان وهو الكلام الفارق بين اهل الجنة واهل النار وهو ثمن الجنة. ولا يصح - 00:13:24

احد الا به. فناسب ان يذكر في الخطب والثناء تذكيرا باصل الدين واساس الملة واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي سؤال الله تعالى ان يثني على رسوله - 00:13:54

وان يظهر فضله وشرفه وان يكرمه ويقربه. فصلاة الله على رسوله هي سبحانه عليه واظهاره لفضله وشرفه وارادة تكريمه وتقريبه هذا المقطع من كلام المؤلف قال فيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا وتوحيدا. واشهد ان محمدا عبده ور - 00:14:14

رسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا. ذكر الشهادتين وهما قاعدة الدين واساس الملة ومفتاح الجنة وبهما ينقل العبد نفسه من الظلمات الى النور بهما يدخل في - 00:14:50

الصراط المستقيم وينجو من طرق الغواية والانحراف والضلال المبين تلك الشهادتان الاولى الشهادة لله بالتوحيد اشهد ان لا اله الا الله اي اقر واؤمن واعلن واعلم انه لا يستحق عبادة احد غير الله. هذا معنى اشهد ان لا اله الا الله - 00:15:16

علم ونطق واقرار بانه لا يستحق العبادة احد الا الله. والعبادة بكل صورها العبادة الظاهرة والعبادة الباطلة لا يستحقها الا الله وحده لا شريك له سبحانه وبحمده وهذه اساس الملة وهو الذي وهو اساس الرسالة التي بعث الله تعالى جميع المرسلين - 00:15:47

قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا ايش فاعبدون فهذه هي اساس الملة وهو الاسلام الذي يتحقق به ما جاءت به الرسل من من الدعوة الى عبادة الملك الديان جل في علاه - 00:16:15

اما الشهادة الثانية فهي الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة اصل يتضمن اعتقاد انه الرسول الخاتم وانه الداعي الى الله وانه الهادي اليه وانه لا يعبد الله الا بما جاء به - 00:16:37

لا يعبد الله الا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك هاتان الجملتان هما قاعدة الدين لا نعبد الا الله ولا نعبد الله الا بما اتى به محمد ابن عبد الله صلى الله عليه - 00:17:05

سلم لا نعبد لا نعبد الله الا بما شرع الله فنعبد الله بشرعه لا بما تشتهي انفسنا وبما نحب زاد الشهادة لله بالتوحيد اقرارا وتوحيدا. اي اشهد هذا حال كوني مقرا - 00:17:23

بما تظمنت والاقرار عمل قلبي وتوحيدا اي مقرا بانه لا يستحق ذلك على الانفراد الا الله جل في علاه. واما في الصلاة واما في الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم فقد ختمها بالصلاة عليه صلى الله عليه - 00:17:41

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا. الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي سؤال الله تعالى ان يسوق اليه خيرا كثيرا هذا معنى قولك اللهم صلي على محمد اي اللهم - 00:18:01

ثم اعطي محمدا خيرا كثيرا. ومن ذلك ما ذكره بعض اهل العلم من ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي ذكره صلى الله عليه وسلم في الملأ الاعلى ان يذكره الله في - 00:18:20

الملأ الاعلى فان هذا من الخير لكن الصلاة عليه اوسع من ان تقصر على هذا المعنى بل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تشمل هذا

المعنى وما هو اكثر من ذلك - 00:18:36
قال رحمه الله صلى الله عليه وعلى اله وهم من امن به من اهل بيته وقيل هم اتباعه من اهل بيته واصحابه وسائر امته. وقيل هم بعض اهل بيته وليس جميعهم - 00:18:50
على اقوال لاهل العلم في ذلك واصوب ما يقال في معنى الال انه يشمل قراباته من امن منهم جميعا ويشمل اصحابه ويشمل سائر من امن به كما قال تعالى وادخلوا ال فرعون اشد العذاب فان الان هنا ليس المقصود به اهل بيت فرعون بل - 00:19:16
يشمل اهل بيته وهامان وقارون وجنود فرعون. فانهم جميعا داخلون في قوله النار. يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فالصواب في معناها انها شاملة لقراباته ولاصحابه ولاهل ولسائر من امن به - 00:19:42
ولسائر من امن به واما عطف اصحابه فهذا من باب عطف الخاص على العامة من باب عطف الخاص على العام لان الصحابة داخلون في الال وخصهم بالذكر لمنزلتهم ومكانتهم ورفيع - 00:20:12
مقامهم رظي الله تعالى عنهم. ثم قال وسلم تسليما مزيدا. سأل الله له الخير الكثير وهذا في العطاء. وسأل له السلامة. والسلامة هي النجاة من كل افة فالصلاة جلب خير والسلام وقاية من الشر - 00:20:31
وبهذا يكمل الفلاح فالفلاح امن من المرهوب المخوف وتحصيل للمطلوب المرغوب فالصلاة تحصيل للمطلوب المرغوب والسلام امن ونجاة من المخوف المرهوب وسلم تسليما مزيدا اي زائدا يتحقق به تمام السلامة له - 00:20:56
ولاله واصحابه صلى الله عليه وسلم تسليما مزيدا. ثم قال رحمه الله اما بعد. وهذا شروع في موضوع الرسالة فان المقدمة تضمنت حمد الله والثناء عليه والشهادة له بالتوحيد والشهادة لنبيه بالرسالة - 00:21:22